الطالب المدلّل ينتقل إلى عالم أكثر جديّة

ذكريات من أعوام مضت.. أول يوم جامعي

يتساءل البعض منا: هل فعلاً يحتاج الطالب الجديد في الجامعة إلى مساعدة؟ بالطبع : إنه بأمّس الحاجة لها!! فهو " الطفل المدلل" طالب الإعدادية، ينتقل من مدرسته الصغيرة إلى جامعته الكبيرة، من حياة الاتكالية إلى حياة الاستقلالية والاعتماد على النفس، من غرفة الصف إلى قاعة المحاضرات، .... و كلما اقترب هذا اليوم ازداد قلبه خفقاناً، وكبرت في دهنه الأسئلة والاستفسارات حول ما تخبئه له المرحلة المقبلة.

طالبات يتجمعن وسط الحرم الجامعي

□ بغداد / المدى

ماذا حدث في اليوم الأول؟

الطالب حيدر كاظم في كلية الآداب ضحك طويلا عندما بدأت اطرق عليه هذا السؤال وهو ما هو ابرز موقف مررت به في اليوم الأول من الجامعة أو ما هي شعورك وأنت تدخل في اليوم الأول لهذا العالم؟ فأجاب: أن موقفي قد لا يتكرر مثيله وهو حضورنا أنا وزميلي – وفي نفس الوقت جاري – الى الجامعة وبعد ان تأخر بنا الوقت سمعت أن الطلبة في القسم قد بدأوا دوامهم بانتظام ويأخذون محاضرات، فقررت أن أبدا دوامي معهم، فسرنا أنا وزميلي وهو بنفس القسم معي وعندما وصلنا إلى إحدى القاعات وبينما أنا التفت يمينا وشمالنا لأنظر إلى جوانب الكلية التي أزورها للوهلة الأولى كطالب وجدت زميلي قد فقدني فلم أجد إلا باب إحدى القاعات مفتوحا فاحتملت انه دخل بهذه القاعة، فذهبت واستأذنت من الأستاذ، ودخلت إلى المحاضرة، وبعد أن أكملتها اتضح لي أني دخلت محاضرة مع قسم الإحصاء، مع اني طالب قسم محاسبة . سعاد كريم، طالبة كلية الفنون الجميلة، قالت حول الموضوع: حقيقة لا يخفى على أي شخص أن اليوم الأول للجامعة يحمل شيئاً من الأمر الجديد الذي يطرأ في حياة الإنسان، حيث عالم جديد ونقلة من الإعدادية الى الجامعة، المهم ان هذا اليوم هو سيبقى في سجل ذكرياتي لأني أتذكر كنت قد أجبرت أبي وأمي على اصطحابي للجامعة والدخول داخل أروقتها معي وضحكت قائلة كأني تلميذة في الأول الابتدائي لأني كنت خائفة حقيقة من الجامعة، فاني لم أرها، بل فقط سمعت بها وقرأت عنها ... المهم بقيت اليوم الأول داخل قاعة المحاضرات صامتة نهائيا لم أتكلم مع أي احد . ولم أتحرك من الكرسي الذي جلست عليه .

ميساء نزار طالبة كلية الدراسات التاريخية مرحلة ثالثة تقول : نعم بكل صراحة انه يوم ينساه اغلب الطلاب، وأنا سالت عن هذا الأمر قبل فترة عدداً من الطلاب قالوا: لم نتذكر يومنا الأول من الجامعة ولكن كيف ينساه من حصل له موقف به. نعم أنا حدث لي موقف اعتبره غير جيد لان خجلي الزائد جعلني أن أجول في ساحات الجامعة، وأن لا أسأل أين تقع قاعة محاضرات المرحلة الأولى فتعبت من المسير ومن دون سؤال للآخرين ورجعت للبيت بعدها ولم اعرف قاعتي المخصصة إلا في اليوم الثاني مع أني زرت الكلية قبل هذا اليوم لغرض التسجيل. احمد جاسم طالب كلية الهندسة مرحلة ثانية قال: أتذكر فقط أنني في اليوم الاول اختلفت مع احد الأصدقاء حول الخط الخاص الذي سيقلنا، إذ حدث سوء تفاهم في وسط الجامعة وقد انصرفت من الجامعة لأني انزعجت حقيقة من الأسلوب ولكن بعد هذا تصالحنا واستمر حالنا إلى خير والحمد لله ، وما زال هو يتذكر هذا اليوم ويحاول دائما أن يذكرني به.. المشكلة انه حدث لا ينسى ، الحمد لله على كل حال .ضيف احمد طالب كلية العلوم مرحلة ثانية : يقول أنا حقيقة كان يومي الأول في جامعة الجادرية ببغداد وليس في جامعة البصرة ، حيث ذهبت أنا واحد الأصدقاء وتهنا في جامعة الجادرية، فأتذكر سألنا أكثر من عشرة أشخاص حتى وصلنا للقسم المحدد لنا . ولكن يومي الأجمل واعتبره أنا الأول هو من هنا في جامعة البصرة، فهو يوم لطيف وجميل أتذكر انه انقضى بسرعة البرق .وأتذكر أيضا انه هناك مقلب يحصل كل عام بطلاب المرحلة الأولى حصل معنا أيضا وهو دخول احد طلاب المراحل المتقدمة وتمثيل دور الأستاذ ونحن حقا دخل علينا واعتقدنا انه أستاذ لكبر عمره ولمدة ربع ساعة هو يوجه النصح وبعد ذلك بان أمره من زملائه بالمرحلة فأضحينا نضحك على أنفسنا .

مواقف أخرى في اليوم الأول للجامعة محمد صباح، طالب كلية التربية، مرحلة ثالثة قال : كيف يُنسى هذا اليوم وقد واجهت به اشد المواقف في حياتي الدراسية، فمنذ الليلة التي سبقت يوم الدوام بالجامعة وأنا أفكر كيف سأذهب غدا لهذا العالم وكيف سأتعايش معه، حقيقة كنت متخوفا بعض الشيء وعند الصباح جهزت أمري قبل الدوام بساعتين وذهبت لأصدقائي لكي نذهب سوية للجامعة وابتسم قليلا وقال انه يوم جميل لا يمكن نسيانه فاذكر إني بقيت ملازما لمكان واحد في الجامعة من بداية يوم الدوام وحتى خروجي منها فكان أصدقائي يقولون لنتمشى في أروقة الجامعة وأنا ارفض ذلك ظناً مني انه لا يسمح لي بذلك.

نور عاشور طالبة كلية القانون مرحلة ثالثة قالت: أولا أنا أتيت كثيراً قبل ذلك للجامعة وليس فقط في يومي الأول للدوام فكان الأمر غاية السهولة عندي بل على العكس كانت صديقاتي في باقي الكليات هن من يتعلقن بي كدليل لهن واذكر وصلت أكثر من زميلة إلى قسمها المحدد . ولكن يبقى اليوم الأول في بداية الدوام يوما حلوا وجميلا بلقاء إخوة لنا من جميع العراق الحبيب. عادل خلف طالب كلية الآداب مرحلة ثالثة قال: السنة الأولى بالنسبة لي في الجامعة تحمل العديد من الذكريات المتناقضة، لأن الجامعة تختلف عن المرحلة المدرسية بشكل جذري، حيث تتعدد وتتنوع المستويات الاجتماعية، لذا تتعدد الصداقات وتختلف داخل أسوار الجامعة. ذكريات جميلة لا نستطيع أن ننساها ولا أنسى السنة الأولى في الجامعة حيث بداية التعرف على الحياة بشكلها العام من خلال الجامعة. ولكن كنت أقول دائماً أني أود أن أراها للمرة الأولى حين أسجل فيها وأصبح طالباً بأحد أقسامها، فتجربة دهشة اليوم الأول تغريني وكان لي ما أردت لوهلة شعرت بعدم الارتياح كوني سأذهب وحدي وأنا لم أزرها قط لكن الخجل اعتراني فلست طالب الصف الأول الابتدائي كي ترافقني أمي . على العموم انتهى أمرها وأصبح كل شيء من الماضي وذكريات قد لا أنساها أبداً . علي ناصر طالب كلية الزراعة مرحلة رابعة قال : انه يوم اعتيادي بالنسبة لي لأني بطبيعة حالي اجتماعي ومنفتح، وزرت أماكن وصروحا ثقافية قبل دخولي للجامعة، فلم أتفاجأ على العكس انه شيء سهل ويوم عادي جدا في حياتي قد يكون اليوم غريبا عند بعض الطلبة الذين لم يدخلوا للجامعة من قبل .. إما أنا فاعتقد انه كان يوما سلسا جدا، وقضيته بدون مشاكل ولم يعكر صفوي أي خبر او موقف بل أنهيته وعدت للبيت بشكل اعتيادي جدا .

نعم استذكاره لا يخفى عليكم أن لذكراه إطلالة جميلة تحمل عبق الدخول الى عالم الصداقة والزمالة لمدة ٤ سنوات قادمة تعيش سوية مع مختلف إخوانك من عموم البصرة بل العراق وهذا ما عشناه والتمسناه طبعا هذا لا يخفى على الجميع من هذه الناحية أمر لطيف جدا وجميل ونحمل ذكريات وصورا لا تنسى بهذا الخصوص .

كرار امجد طالب كلية الطب مرحلة رابعة قال : نحن قد يختلف الأمر عندنا جذرياً فنحن في عزلة عن الجامعة بصورة عامة لان مكان دراستنا يختلف مع هذا فلا يمنع من زيارتنا للأصحاب والإخوة أو مراجعتنا للجامعة في الأيام الأولى للدوام وأنا أتكلم لك بصورة عامة أن للأيام الأولى في الجامعة وقعة في نفوس الطلاب باختلاف نفسياتهم وتطلعاتهم فمنهم من أتى برغبة للكلية الفلانية فقد تكون أيامه الأولى جيدة وآخر جاء للكلية الفلانية بسوء ترشيح أو خطأ منه للاختيار أو ما شابه المهم تكون قواه الدافعية للتناغم بطيئة بعض الشيء. ومع هذا يبقى اليوم الأول بداية مسيرة التعرف على أصدقاء جدد والسير حثيثاً لشق طريق النجاح والتفوق في الحياة العامة والدارسة الأكاديمية نشكركم للعودة بنا وبطلاب الجامعة إلى الوراء عسى أن تكون هناك ذكريات جميلة نستلهم منها ونشحذ بها هممنا لتكملة المشوار بنجاح دائم وتفوق.

قتل الإبداع لدى الشباب ...إحباط يتكرر سببه السياسيون

□ بغداد / المدى

الشباب هم مصدر الانطلاقة للأمة ، وبناء الحضارات، وصناعة الآمال ، وعز الأوطان ، ولذلك هم يملكون طاقات هائلة لا يمكن وصفها ، وبالسهو عنها يكون الانطلاق بطيئا ، والبناء هشا ، والصناعة بائدة، والمذلة واضحة ، والتطلع المنشود هو اكتشاف الطاقات للشباب ، ومن ثم توجيهها إلى من يهتم بها ويفعلها التفعيل المدروس ، حتى يتم استثمارها، واعتبر بأن هذا المشروع الاستثماري له أرباح مضمونة متى ما وجد اهتماما بالغا من الحكومات والمؤسسات ، والتطلع المنشود من خلال هذا المحور هو عملية تعديل إيجابي تتناول طاقة الشاب وتنميها، حتى يكتسب المهارة والإتقان.

وينبغي أن يكون تنفيذ التدريب من خلال الوسيلة العلاجية – وتهدف إلى تصحيح الأخطاء ، ثم الوسيلة الفعالة ، وتهدف إلى إعانة مباشرة للممارسة والتطبيق ، ثم الوسيلة الإبداعية – وتهدف إلى زيادة الدافعية نحو التجديد والإبداع.

قاتل إبداع الشباب ..

مع تجدد الثقافات وانتشار العلوم والتقنية ، اتجه بعض الشباب إلى الأخذ بزمام النتاج الثقافي الكاسد الذي يجسد ضعف الإيمان، ويهشم المبادئ، وصناعة قاتل الإبداع والعمل هو الفراغ، فهو سم الحياة، وقاتل الإبداع، ومبيد الطموح .. كيف لا يكون ذلك ونحن نشاهد ضعف واقع بعض الشباب اليوم ، فهم إما على الطرق سائرون، أو على الشبكات العنكبوتية غافلون ، أو عبر شاشات الفضاء غارقون، وما أقصده هو قضاء الوقت على ذلك أو غيره في غير المفيد..

إنه عندما يُفكر في القضاء على الفراغ في حياة الشباب بمشاريع تحفظ أوقاتهم، وتجذب أنظارهم ، وتفتق إبداعهم ، يكون ذلك عونا على المستقبل المشرق البراق الذي ينبئنا بقدوم حضارة قوية تسهم في دفع عجلة التقدم والبناء، وعلى ذلك ينبغي أن يكون المستقبل يهتم بجميع فئات الشباب، فالكل يستفيد منه ، والتطلع ليس لاستثمار المبدع والموهوب فقط ، بل يكون ذلك لكل شاب حتى تتنوع الطاقات ويقتل الفراغ ، ومن الملاحظ أن هناك بدايات جيدة في الاهتمام بالمبدعين حسب المجالات، وهذا يبشر بنهضة مباركة بإذن الله ، لكن الذي قد يتسبب في توقف وفتور هذه النهضة، هم الشباب الذين لا اهتمام لهم ، بسبب سلوكياتهم ، وضعف قدراتهم ..

إن المتأمل في الأنشطة المقامة ، والمشاريع التي تهتم بالشباب تهمش انتماء أكثر الشباب بحجة ضعف قدراتهم ، أو عدم الاستفادة منهم ، وهذا يشكل خطرا على المجتمع لأنهم قد يهدمون البناء ، وينشرون الفساد ، ويقللون من الرُّقي المنتظر ، وهذه معادلة ينبغي تفصيلها واستنباط معطياتها ثم البدء في خطوات حلها حتى تحصل الآمال من الشباب الرجال ..

ظاهرة الإحباط ..

يؤكد علماء النفس أن ظاهرة قبول الإحباط والرضا تكون أكثر قوة عند الشباب ، وهذا نتيجة لإفرازات الواقع الذي يعيشونه من كبت وعدم اهتمام ، والمستقبل المنشود هو تخفيف المعاناة والتقليل من هذه الظاهرة ، والواقع يشهد تعقيدا مركبا في حاجياته وصعوبة تحقيق متطلباته ، إذ أنه من المحتم على الحكومات والمؤسسات القضاء على مسببات هذه الظاهرة حيث أن على مقدمة ذلك البعد الديني والاستسلام لإملاءات أهل الهوى والزيغ، والبطالة التي تسيطر على واقعهم، والضغط الاجتماعي الذي لا يرحم أخطاءهم ولا يقف بجانبهم في الوقاية أو العلاج في احتياجاتهم معنويا وماديا، وغير ذلك من بذور الإحباط التي نبتت بماء الواقع البئيس في حياتهم..

تجديد الخطاب التربوي ..

لا ينكر أحد الانفتاح الذي يتفاعل معه الشباب من الخطاب العاطفي الموجه له بالصوت والصورة ، والتقنيات المؤثرة سلبا على عقولهم ، حيث أنهم يتفاعلون مع معطياتها بشكل كبير لجاذبيتها وتوافق أهوائهم معها ، ومن هنا ينبغي أن ننطلق في بناء الخطاب التربوي وتجديده من أجل أن يجسد متطلبات الشرع والحياة في حياة الشباب ، ومن الضروري أن نبتعد عن الخطاب التقليدي بكل ضروبه ، لأن ذلك لا يمثل تأثيرا في ظل هذا الكم الهائل من الثقافات المتجددة المؤثرة ، والخطاب التربوي المبدع يمنع شبابنا من أن يكونوا لقمة سائغة لتيارات الفساد والانحراف ..

لماذا الدعم المادي عائق مباشر أمام مسيرة الشباب؟

إننا نعجب من أموال طائلة تنفق على موائد طعام في حفل تكريم ، أو مهرجان في ظرف ساعة ، أو على مشاريع يظهر لنا منها الاسم ويذهب من جوفها المضمون ، أو أي شيء ينفق في مشاريع تنتهي أهميتها بانتهاء زمنها ، ومع أهمية ذلك لهم ، نود أن يهتموا بالثروة الأقوى والأعظم ، ويهيئوا لها ميزانيات ضخمة ، تجمع الشتات الفكري والتربوي والتنموي لدى الشباب ، أم أنهم اعتادوا دعم المحسنين أو التجار !! ففي بعض البلاد الإسلامية لا حاجة لأن تقوم الجهات الخيرية بأنشطة ومشاريع شبابها، لأن الحكومات تستطيع أن تدعم ذلك بكل يسر وسهولة وعندما يحصل ذلك، تستطيع أن تحاسب على النقير والقطمير، وتتابع العمل عن قرب، وإذا قال قائل هناك دعما ملموسا واضحا على المؤسسات الشبابية في بعض الدول الإسلامية.. فنقول له صدقت هناك دعم ضخم على مؤسسات شبابية تحقق مصلحتها من وراء ذلك فقط، وتركز اهتمامها في دعمها على فئات تمثل جزءا بسيطا من المجتمع الشبابي ، ومع هذه العبارات أعيد كتابة هذا السؤال لكي نجد من يجيب عليه بصدق وشفافية .. لماذا الدعم المادي عائق مباشر في مسيرة الشباب؟

شباب يتصفحون الانترنيت

شباب "فيسبوك"

الانتهاك هو القاعدة.. إطفاء ليالي بغداد

احد النوادي التي تعرضت للتخريب

□ بغداد / المدى

مجموعة من الإعلاميين والمثقفين تحدثوا على صفحات موقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك " عن تبعات إغلاق النوادي الاجتماعية والثقافية وأماكن السهر في بغداد، حيث يقول الإعلامي سعدون ضمد لم أرد التعليق على موضوع إغلاق النوادي ومحال بيع الكحول، قلت لنفسي: إذا كان الانتهاك في العراق هو القاعدة، فما جدوى الاعتراض على موضوع يحدث بشكل يومي.. كنت أقول ذلك إلى أن تابعت المشاهد التي نقلتها الفضائيات لعمليات الإغلاق وهي مشاهد أعادت لذهني وحشية وسوقية الجندي العراقي، هذا الجندي الذي يطبق أوامر أسياده بدونية مهينة، الجندي الذي سلب ونهب في المحمرة، وفي الكويت وحتى في كردستان، ويضرب مواطنيه دون أن يطلب منه أحد ضربهم، هو جندي لا يستحق الاحترام للأسف، جندي لا أخلاق له.. الجندي الذي يطلب منه أن يغلق نادياً، فيستغل هذه الأوامر لضرب وإهانة مرتادي هذا النادي، هو جندي وضيع، مع كامل الاحترام لكل شهم في السلك الأمني... للأسف كان يجب لهذه الوحشية أن تستخدم في مواجهة الإرهاب، لكن جندينا .وفي الوقت الذي يهرب فيه أمام أعدائه .يواجه مواطنيه المسؤول هو عن حماية أمنهم بكل وحشية ولا أخلاق. ويعلق على الموضوع نفسه غانم أبو العباس ليقول " دائما يحاول رجال أمننا الضرب على البطن الرخوة ليغطوا على فشلهم في مواجهة الأعداء. مثل رب الأسرة الذي يضرب زوجته وأبناءه بقسوة وعلنا ليغطي على جبنه وخيبته في مواجهة أعدائه في الحياة".

أما نبيل طه فيشارك قائلا: لا غرابة في ذلك، هذا الأمر من اجل تغطية الفشل الذريع في توفير ابسط الخدمات الحياتية للمواطن العراقي وببرقع واهن هذه المرة وهو العزف على أوتار الخلق الرفيع ولكني هنا اسأل لماذا لا نشهد هكذا هجمة على أهرامات الفساد والتي شكلت الوجه الثاني للإرهاب الذي فتك بالعراقيين، وهي نفسها من عضدت الإرهاب في إزهاق أرواح الناس الأبرياء على مدى ٩ سنوات .

فيما يقول آخر : العتب على المسؤول الذي دفع هذا المتخلف لتخريب النوادي الاجتماعية والثقافية ولكنهم لن يفلحوا.

ويعلق مشارك آخر (جواد) ليقول : لا يتصور البعض أن النوادي الثقافية والاجتماعية ممكن أن تضم بين نشاطها "بارا" كما ويستكثرون على الناس فسحة مع النفس بأشكال مختلفة ونشاطات متعددة في النوادي الاجتماعية!